

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط 1: 1535108302

رقم التسجيل: ط 2: 1535063993

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص: ادب جزائري

بعنوان:

المعمار السردى للمكان فى رواية ساقذف نفسى امامك  
-لديهية لويىز-

اعداد الطالب (ة):

❖ عيسانى نوال

❖ جدى خديجة

امام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الاستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة	أم أ	بوديسة بولنوار
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	أم أ	عبد الكريم معمري
ممتحنا	جامعة المسيلة	أم أ	عليوي عمر

السنة الجامعية: 1440-1441هـ/2019-2020

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي أثار لنا درجبة العلم و أماننا على أداء هذا  
الواجب و وفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدني من قريب  
أو من بعيد على إنجاز هذا العمل المتواضع و نخص بالذكر  
الاستاذين المشرفين " بوديسة بولينوار " ، " عبد الكريم  
معمرى " .

اللذان لم يبخلا علينا بنصائحهم و توجيهاتهم السريرة التي  
كانتا عوننا لنا في إتمام هذا البحث فكاننا خير المشرفين و  
أقدر المشرفين .

كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا في كتابة هذه  
المذكرة .

و نسأل الله التوفيق و السداد .

كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على قراءة البحث  
و تقديمه ، و على كل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا  
البحث .

# المقدمة

تعد الرواية من أبرز الأشكال الأدبية السردية التي ظهرت على الساحة الأدبية ، إذ نجحت في احتلال المقام الأول في المجال الأدبي ، و ذلك لاتصالها بالواقع المعاشي ، فهي بمثابة سجل ملأته شواغل المجتمع و تطلعاته ، و من ثمة أصبحت مرآة تعكس هويته و انتمائه ، و كل روائي يجد مراده فيها ، فهي بالنسبة له متنفس ليخرج ما يحتله من أفكار ، حيث تطورت لتواكب العصر بشتى مجالاته ، فأخذت أهمية كبيرة لما تحتويه من قدرة على وصف المشهد من قبل كثير من النقاد و الدارسين .

و قد عرفت الرواية العربية رواجاً و شيوعاً ، إذا استطاعت إثبات تميزها من حيث الشكل و المضمون ، و كذلك استندت على الواقع لتبين مدى تنوع الفكر العربي ، و بذلك أصبحت لها مكانة راقية ، فكانت الكتابة فيها أكثر من الجنس الأدبية الأخرى .

كما أن الرواية الجزائرية أيضاً أصبحت لها مكانة مرموقة ، فهي منذ تطور تكوينها تحمل صوت الأديب و آلام الشعوب ، و ما زاد شهرتها أنها ترعرعت على أيدي روائيين كبار حاولوا تصوير الواقع اليومي باستعمالهم لأساليب متميزة تطفح للإبداع.

و لعل الرواية الجزائرية من النصوص السردية الهامة ، نظراً لما تكتسبه من بلاغة فائقة ، و ما حملنا على اختيار هذا الموضوع الموسوم ب " المعمار السردى للمكان في رواية ساقذف نفسي أمامك لديهيبة لويز " ، هو الميل لجنس الرواية و كذلك أن البينية السردية لأي عمل سردي يعد موضوعاً يتطلب الدراسة ، و رواية ساقذف نفسي أمامك كونها

رواية جديدة تحتاج إلى وقفة دراسية بحق ، و بسبب آخر هو رغبتنا الملحة في كشف آليات

النص السردي من حيث المكان و من هنا تم طرح التساؤل التالي : كيف تجلت البنية

السردية للمكان في رواية " سأقذف نفسي أمامك " ؟

كما اعتمدنا على المنهج البنوي ، و قد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة و فصلين

و خاتمة و ملحق ، ففي الفصل الأول الموسوم بعنوان " البنية السردية " و هو فصل نظري

تطرقنا فيه إلى مفهوم البنية السردية ، و آليات البنية السردية و أساليبها ، ثم مكونات

الخطاب السردية ، أما الفصل الثاني الموسوم بعنوان " دراسة تطبيقية لبنية المكان في رواية

سأقذف نفسي أمامك " تطرقنا فيه على مفهوم المكان و أهمية المكان ، و أنواع المكان .

لننهى بحثنا بخاتمة حصرنا فيها جملة النتائج المتوصل عليها في هذا البحث ، أما

الملحق فقد تضمن السيرة الذاتية لروائية " ديهية لويز " ، و ملخص الرواية .

و قد اعتمد البحث على جملة من المصادر و المراجع كان أهمها بنية النص

السردية من منظور النقد الأدبي لحميد حميداني .

السردية العربية ( بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ) لعبد الله إبراهيم

، بنية النص الروائي لإبراهيم خليل و غيرها من المراجع .

كما اعترضنا بعض الصعوبات أثناء البحث بسبب فيروس كورونا تمثلت في ضيق

الوقت ، صعوبة الإتمام بجزئيات الموضوع لقلّة الخبرة و كثرة المراجع في مجال السرد ، و

كذلك فوضى المصطلحات و تعددها في مجال السرد .

و لا يفوتنا في الختام أن نعتزف لمن لهم الفضل في إنجاز هذا البحث ، فننتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل " بوديسة بولنوار " و كذلك الأستاذ الفاضل " معمرى عبد الكرىم " على كل الملاحظات الدقيقة و التوجيهات السديدة التي قدماها لنا ، فلهما منا فائق التقدير و الاحترام .

**الفصل الأول:**

**البنية السردية**

## المبحث الأول: مفهوم البنية السردية

### أولاً: مفهوم البنية

أ/ لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور : " البناء ، المبنى ، و الجمع أبنية ، و بنيات جمع الجمع ... إنما أراد بالبنى جمع بنية ، و إن أراد البناء الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر " <sup>1</sup>.

ورد لفظ البنية في القرآن الكريم بكثرة على صورة الفعل بنى والسماء بناء، بنيان،

مبنى

قال تعالى: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} <sup>2</sup>، و قال أيضا : { أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ

السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا } <sup>3</sup>، و تورد بعض المصادر اللغوية العربية القديمة لفظ البنية بمعاني مختلفة

لفظ البنية بمعاني مختلفة ففي لسان العرب لابن منظور مثلا سيشهد بيت أنشده الخطيب

يقول :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى و إن عاهدوا أوفوا و إن عقدوا شدوا <sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت مادة ( بنى ) ، ط 1 ، 1997م ، ص 258 .

<sup>2</sup> القرآن الكريم ، سورة الذاريات ، الآية 47.

<sup>3</sup> القرآن الكريم ، سورة النازعات ، الآية 27 .

<sup>4</sup> ابن منظور ، لسان العرب ، ص 101 .

كما جاء في معجم مقاييس اللغة أن ' بنى ' هيئة ببنى عليها شيء ما بعدهم مكوناته بعضها إلى البعض ف ' بنى ' ( الباء ، و النون و الياء أصل واحد و هو بناء الشيء بضم بعضه إلى البعض تقول بنيت البناء أبنية ...<sup>1</sup> .

فالبنية من الناحية اللغوية مصدر فعلها ثلاثي (بنى) و تعني البناء و الكيفية ، إن اشتقاق كلمة البنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني STVERE الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها البناء ، فالبنية هي طريقة فنية معمارية ، تحكم تماسك أجزاء بنائها قائم على إدخال قانون أو نظام داخلي يجمع تلك الأجزاء .

#### ب/ اصطلاحا :

المعنى الاصطلاحي لمفردة البنية يدل " في تضاعيفه على دلالة معمارية و قد تكون بنية الشيء هي تكوينه ، و تعني الكيفية التي شيد على نحوها هذا البناء ، و من هنا فإنه يمكن التحدث عن البنية المجتمع ، أو بنية الشخصية أو بنية اللغة<sup>2</sup> .

حيث رأى (جيرالد برانس ) ( Gerald Prince ) (1942) صاحب قاموس السرديات أن البنية ( هي شبكة من العلاقات الموجودة بين القصة و الخطاب ، و القصة و السرد ، و أيضا الخطاب و السرد )<sup>3</sup> ، و يضيف قائلا : " البنية هي شبكة العلاقات الخاصة بين

<sup>1</sup> أبي الحسين أحمد بن فارس زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، تح ، عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ط1 ، 1979 .

<sup>2</sup> زكرياء إبراهيم : مشكلة البنية ، دار مصر لطباعة ، الفجالة ، مصر ، (د.ت) ، ص 29 .

<sup>3</sup> عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية ، تقديم أحمد إبراهيم الحوري عن الدراسات و البحوث الإنسانية الاجتماعية ، ط1 ، 2009م ، ص 16 .

مكونات عديدة و بين مكون على وحدة و الكل " <sup>1</sup> ، أي أنها ذلك الجمع المترابط و المتماسك الذي يحصل بين عناصر مختلفة .

و صلاح فضل هو أيضا يرى أن البنية هي : " مجموعة متشابكة من العلاقات ، و أن هذه العلاقات يتوقف فيها الأجزاء و العناصر على بعضها من ناحية ، و على علاقتها بكل من ناحية أخرى " <sup>2</sup> ، أي أن كل عنصر من هاته العناصر محكم بنظام داخلي و لا يستمد وجوده إلبا من داخل البنية .

و نجد عند لوسيان غولدمان أيضا : " أن البنية هي ذلك الترابط الحاصل بين رؤية العالم التي يعبر عنها النص في الواقع ، و عناصره الداخلية تشكيلية كانت أو فكرية و الوصول إليها يتطلب بحثا جديا مفصلا و دقيقا للأحداث الواقعية و معرفة معمقة للقيم الفكرية و النفسية و العاطفية و الحياة الاقتصادية و الاجتماعية التي يعيشها المجموعة التي يعبر عنها النص الروائي : " إن مشروع البحث عن التصور و المخطط الأساسي للبنية الدالة يتطلب بحثا جديا و كاملا و مفصلا للأفعال و الوقائع الفردية التي يتم بعدها صياغتها كقيم مجردة و مطلقة مفهومية و نظريا " <sup>3</sup> .

<sup>1</sup>. المرجع نفسه ، ص 17

<sup>2</sup> صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1985 م ، ص 121 .

<sup>3</sup> غالب حمزة أبو الفرج ، الأب الهادف ، قناديل التأليف و النشر ، ط 1 ، 2004 ، ص 262 .

و يرى رولان بارت " أن التعامل مع النص من منطلق بنيوي ، يعني أنه يشكل نظاما و نسقا قائما بذاته " <sup>1</sup>.

و يبدو من مفهوم لوسيان غولدهان و رولان بارت أن مفهوم البنية منحصر داخل النص من خلال الروابط سواء كانت فكرية أو اقتصادية أو اجتماعية .

و لعل أبسط تعريف ( البنية ) ... " إنها نظام ، أو نسق ، من المعقولة فليست البنية هي صورة الشيء أو هيكله ، أو وحدته المادية ، أو التصميم الكلي ، الذي يربط أجزاء ، فحسب و إنما هي أيضا القانون الذي يفسر تكوين الشيء و معقوليته " <sup>2</sup>.

و يعرف الهادي الطرابلسي ( البنية ) يوصفها : " مجموعة من العناصر المكونة لجهاز يقوم عليه النص ، و لجهاز يكون مع أجهزة النص الأكبر ، فالعناصر التي تهتم بها في الدرس ، هي تلك العناصر المتفاعلة أو المعزولة و يجوز أن تسمى نظاما " <sup>3</sup>.

## ثانيا : مفهوم السرد

أ/ لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور " سرد الحديث و نحوه يسرده سردا إذا تابعه و فلان يسرد الحديث سرد إذا كان جيد السياق له ، و في صفه كلامه ، صلى الله عليه و سلم : لم يكن بسرد الحديث سرد أي يتابعه و يستعجل فيه " <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د.ط ، 2008 ، ص 57 .

<sup>2</sup> فيصل صالح القصيري : بنية القصيدة في شعر عز الدين المناظرة ، مجدلاوي ، عمان ، ط1 ، 2006 م ، ص 13

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 13 .

أما الوسيط " سرد الحديث : أتى به على ولاء ، جيد السياق " <sup>2</sup>.

و ورد في مقاييس اللغة لابن فارس : " اسم جامع للدروع و ما أشبهها من عمل الخلق قال الله جل جلاله في شأن داوود عليه السلام : " و قدر في السرد " قالوا معناه ليكن ذلك مقدر لا يكون ( المسمار ) الثقب ضيقا و المسمار غليظا و لا يكون المسمار دقيقا و الثقب واسعا ، بل يكون على تقدير " <sup>3</sup>.

و يتضح لنا من خلال هذه التعريفات أن السرد هو تتابع الأحداث و هناك عدة اختلافات حول مصطلح السرد ، لكن هذا لا يعني اختلاف في المفهوم و إنما نجدها بمفهوم واحد مثل: القص : فعل القاص إذا قص القصص ، و القصة معروفة ، و يقال في رأسه قصته : جملة من الكلام ، و نقول قصصت الشيء : " إذا اتبعت أثره بعد شيء " <sup>4</sup> ، و منه قول الله تعالى : ( و قالت لأخيه قصيه ) أي اتبعي أثره .

الحكي كقوله حكيت فلانا و حاكيته ، فعلت مثل فعله .

أو قلت مثل قوله سواء لم أجاوره و حكيت عنه الحديث حكاية <sup>5</sup>.

الرواية : روى الحديث و الشعر : يرويه رواية و ترواه <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور : لسان العرب ، مادة (س.ر.د).

<sup>2</sup> إبراهيم مصطفى و آخرون ، معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، د.ط ، ص 126 .

<sup>3</sup> ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة (س.ر.د).

<sup>4</sup> سعيد يقطين ، الكلام و الخبر ( مقدمة السرد العربي ) المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1997 ، ص 169 ، 170 .

المرجع نفسه ص 169 <sup>5</sup>

ورد في قاموس السرديات : السرد narration

1- خطاب يقدم حدث أو أكثر ، و يتم التمييز تقليديا بينه و بين " الوصف "

description و التعليق commentay ، سوى أنه كثيرا ما يتم دمجهما فيه .

2- إنتاج حكاية سرد مجموعة من المواقف و الأحداث .<sup>2</sup>

يرى رولان بارت عند محاولته لتعريف السرد بالمفهوم النقدي الحديث أنه رسالة يتم إرسالها

من مرسل إلى مرسل إليه ، و قد تكون هذه الرسالة شفوية أو كتابية ، و السرد لديه (

حاضر في الأسطورة و الخرافة و الحكاية و القصة و الملحمة ، و هي شعر غالبا ، و

التاريخ و المأساة و الكوميديا إنه يبدأ ، يعني السرد ، مع تاريخ الإنسانية نفسها فلم يوجد

أبدا شعب دون سرد )<sup>3</sup>.

و قد عرف جيرار جينيب السرد بقوله : ' هو فعل واقعي أو خيالي ينتج عن الخطاب و بعده

واقعية روائية بالذات " <sup>4</sup>.

و كما عرفه سعيد يقطين : " فعل لا حدود له ، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت

أدبية أو غير أدبية ، يبدعه الإنسان أينما وجد و حيثما كان " <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> سعيد يقطين ، المرجع السابق ، ص 170 .

<sup>2</sup> جيرالد يونس ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميراث للنشر و المعلومات ، ط1 ، 2003 ، ص 41 .

<sup>3</sup> عبد الرحيم مراشدة : الخطاب السردى و الشعر العربي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ط2 ، 2001 ، ص5 .

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص 6 .

فالسرد هو الكيفية التي تروي بها عن طريق قناة الراوي و المروي له، و ما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي و المروي له و البعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها<sup>2</sup>.

و عموما فإن السرد يشمل كل نشاط إنساني يتم من خلاله تواصل البشر، فهو ذو عمومية شديدة ، و لكن تأتي خصوصيته من السرد الأدبي الذي حاولت شليمون ريمون كنعان ، أن تميزه عن غيره ، فالسرد الأدبي عندها عملية يستطيع الشخص من خلالها أن يتواصل مع غيره ضمن القصص الحكيم مثل : رسالة يرسلها الشخص إلى غيره فيكون عندها المرسل هو السارد ، و المرسل عليه هو المسرود عليه ، و السرد هو الرسالة أو اللغة أو الطبيعة اللفظية التي من خلالها تنتقل هذه الرسالة<sup>3</sup>.

### ثالثا : مفهوم السردية

#### أ/ السردية :

تعني السردية باستنباط القواعد و الجناس الأدبية و استخراج النظم التي تحكمها و توجد بينها ، و تحدد خصائصها و سماتها ، و وضعت نظام نظري غني بالبحث التجريبي و هي تبحث في مكونات البنية السردية ، من روى و مروى و مروي له ، و لما كانت بنية

<sup>1</sup> سعيد يقطين ، الكلام و الخبر ، مقدمة السرد العربي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، ط1 ، 1997 ، ص169 ، 170 .

<sup>2</sup> حميد حمداني ، بنية النص السردية ، من منظور النقد الأدبي ، ص45 .

<sup>3</sup> نور مرعي المدروسي ، السرد في مقامات السرقطي ، أمانة عمان الكبرى ، ط1 ، 2009 ، ص 35 .

الخطاب السردى نسيجاً قوامه تفاعل تلك المكونات ، أمكن التأكد على السردية هي المبحث النقدي الذي يعني بمظاهر الخطاب السردى أسلوب و بناء و دلالة<sup>1</sup>.

كما نجد أيضاً البنية السردية هي علم السرد ، ذلك أن كل محكي موضوع أو هو ما يصطلح عليه بالحكاية ، هذه الخيرة لا يتلقاها القارئ مباشرة ، و إنما من خلال فعل سردي هو الخطاب السردى<sup>2</sup> ، و السردية " خاصة معطاة تخصص نمطا خطابيا معيناً ، و منها يمكننا تمييز الخطابات السردية من الخطابات غير السردية " <sup>3</sup>.

و يعطي غريماس مفهوماً للسردية بقوله : ' السردية هي مداهمة اللامتواصل المنقطع للمطرّد المستمر ، في حياة تاريخ أو الشخص أو الثقافة ، إذ تعتمد تفكيك وحدة هذه الحياة إلى مفاصل مميزة تدرج ضمنها التحولات ، و يسمح هذا بأن تجد هذه الملفوظات في مرحلة أولى ، من حيث هي الملفوظات فعل تصيب ملفوظات حال فتؤثر فيها<sup>4</sup>.

ف نجد محمد ناصر العجمي يعرفها : " بأنها تقوم على علاقات الفواصل بعضها ببعض و المشاريع العملية المؤدية إلى انتقال المواضيع انتقال متنوع الوجود " <sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله إبراهيم ، موسعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1، 2005 ، ص7 .

<sup>2</sup> المرجع السابق ، السردية العربية ، ص 117 .

<sup>3</sup> يوسف رغايسي الشعريات و السرديات ( قراءة اصطلاحية في الحدود و المفاهيم ) منشورات مخبر السرد العربي ، جامعة منتوري قسنطينة ، د.ط، 2007 ، ص 22 .

<sup>4</sup> محمد ناصر العجمي ، في خطاب السرد ( نظرية غريهاس ) الدار العربية للكتاب ، د.ط ، 1993 ، ص 56

<sup>5</sup> المرجع السابق ، ص 49 .

و التعريف البسيط للسردية كما توصل إليه عبد الله إبراهيم على أنها: " تحليل مكونات الحكى و إكباته " <sup>1</sup>، و الحكى هذا ما يمثل حكاية منقولة بفعل سردي و لهذا المجال السردية اتسع من دراسة الرواية أو القصة إلى كل ما هو حكى هذا الاتساع أو هي إلى وجود تيارين رئيسين في السردية هما :

أ/ **السردية الدلالية** : و يعني هذا التيار بدراسة الخطاب ، أو ما يسمى المبنى دون الاهتمام بالسرد ، الذي يكونه فيبحث في البنى العميقة التي تتحكم بها الخطاب .

ب/ **السردية اللسانية** : تقوم بدراسة الوظائف اللغوية للخطاب، فتدرس من مستواه البنائي و ما يروي عليه من نقاط تربط الراوي بالمروي ، و أساليب السرد و الرؤى .

رابعاً : مفهوم البنية السردية :

هو مصطلح اقترحه تودوروف سنة 1959 و يعني به علم السرد .

و هو العلم الذي يعني بدراسة الخطاب السردى أسلوباً و بناءً و دلالة و يقوم على دراسة تمظهر عناصر الخطاب .

و اتساقها في نظام يكف العلاقات التي تربط الأجزاء بعضها البعض ، و العلاقة بينهما و بين كل المتجسد في الخطاب السردى ، على اعتبار أن هذا الخطاب هو الصيغة الوحيدة

<sup>1</sup> عبد الله إبراهيم ، السردية العربية ، ص 117 .

لنقل السرد و هو الصورة اللغوية التي تجسده ، و لا بد أن يكون قائما على نظام علمي واضح يحدد صلاته ، و علاقاته بباقي مكونات المنتج الروائي و عناصره<sup>1</sup>.

تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية و البنية الدرامية أو الزمان ، و المنطوق في النص ، و عند أودين موير " تعني الخروج عن التسجيلة إلى تغليب أحد العناصر المكانية أو الزمانية على الأمر و عند الشكلايين " تعني التغريب " و عند سائر البنيويين تتخذ اشكالا متنوعة و من ثمة لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بنى سردية متعددة لأنواع تختلف باختلاف المادة و المعالجة الفنية في كل منها<sup>2</sup>.

و هناك بنية سردية عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردية الذي تنتمي إليه فهناك بنية سردية روائية و هناك بنية درامية ، كما أن هناك بنى أخرى للأنواع غير السردية كالبنية الشعرية و بنية المقال و لقد رأى فاضل ثامر " انه من الصعب تجديد مفهوم البنية السردية " <sup>3</sup> ، و ذلك بسبب اختلاف اتجاه دراستها في النقد السردية فهو يقول بشأن ذلك : " يلاحظ الناقد و إلاس مارتن وجود أربعة اتجاهات إنسانية في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية الاتجاه الأول يذهب إلى الاعتقاد بأن البنية السردية تكمن في الحبكة تحديدا أما الاتجاه الثاني فيرى أن البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنيا و تحديد دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني و تغيراته حيث يجري تقديم عرض للسياقات الزمنية للخط

<sup>1</sup> سحر شبيب ، البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الآخر ، ص 13 .

<sup>2</sup> عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، مارس 2005 ، ص 13.

<sup>3</sup> محمد ناصر العجمي ، في خطاب السردية ( نظرية غريماس ) ، الدار العربية للكتاب (د.ط) 1993 ، ص 49 .

القصصي و الطرق التي سيطرتها التغيرات و هي وجهة النظر على إدراكها ، أما الاتجاه الثالث فيذهب على أن السرد المحكي و الدراما و السينما متماثلة بشكل أساسي ، و تختلف فقط في مناهجها من التمثيل كذا تتم دراسة الفعل و الشخصية و الخلفية ثم تعالج وجهة النظر و الخطاب السردى بوصفها تقنيات موظفة في السرد لنقل تلك العناصر إلى القارئ ، أما الاتجاه الرابع فيقتصر على معالجة تلك العناصر المفردة في السرد حول وجهة النظر و خطاب الراوي في علاقته بالقارئ و ما شابه ذلك<sup>1</sup> ، أي أن مصطلح البنية السردية لم يتوقف على مفهوم واحد مستقل بل تعددت الآراء حوله في قضايا السرد .

## المبحث الثاني: عناصر البنية السردية

### أولاً: الشخصية

#### أ- لغة:

" تعني سواد الإنسان وغيره، نراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص هو جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص، وشخاص وشخص يعني ارتفاع، وشخوص ضد الهبوط، كما تعني السير من بلد إلى بلد وشخص بصره أي رفعه، فلم يطرق عند موته"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> فاضل ثامر ، البنية السردية و تعدد الأصوات في الرواية العربية الحديثة ، الأقلام ، بغداد ، العراق ، ط(5-6) ، 1997.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، (مادة شخص)، دار صادر بيروت، لبنان، (ط1)، سنة 1997، ص 36.

فهذه الدلالة المشتركة لمفاهيم مصطلح الشخصية تدل على ذات الإنسان وحواسه وإلى الأفعال المرتبطة به أو بغيره، وتدل أيضا على السمو والظهور والارتفاع.

ب- اصطلاحا:

يرى تودروف أن " الشخصية تشغل في الرواية بوصفها حكاية، دور حاسما وأساسيا بحكم أنها المكون الذي ينتظم انطلاقا من مختلف عناصر الرواية"<sup>1</sup>.

وتعني كذلك كل عنصر مشارك في أحداث الرواية على غرار وظيفته السلبية أو الإيجابية، تكون فاعلة في سيرورة الأحداث بحيث أن الشخصية هي " كل مشارك في الاحداث الرواية سلبا أو إيجابا فهي عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموعة الكلام والذي يصفها ويصور أفعالها"<sup>2</sup>.

إلا أن التصور التقليدي للشخصية، كان يعتمد على رسم الملامح العامة والصفات الشخصية، مما جعله يخلط بين الشخصية الحكائية والشخصية في الواقع العياني

الامر الذي يجعل من الشخصية تختلف باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها فهي لدى الواقعيين التقليديين شخصية حقيقية، لأنها تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط بكل ما فيه، محاكاة تقوم على المطابقة بين ثنائية

<sup>1</sup> عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، تونس، سنة 1998، ص 114.

<sup>2</sup> الطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، منشورات دار النهار للنشر، بيروت، ط1، سنة 2002، ص 50.

السرد والحكاية، في حين كان ينظر إليها اتجاه آخر على أنها علامة فقط على الشخصية الواقعية<sup>1</sup>.

إذن الشخصية تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها.

## أنواع الشخصيات:

### 1. شخصيات رئيسية:

من المتفق عليه أن الرواية تتكون من شخصية رئيسية أو أكثر، تلعب الدور الرئيسي فيها، والشخصية الرئيسية في الأصل اليوناني " ذلك الممثل الذي كان يقوم بالدور الرئيسي في المسرحية، ولو كان يقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت، أما الآن فمعناه تلك الشخصية الرئيسية في أي سرد قصصي، مسرحيا كان أم روائيا، وقد يكون هو البطل أو غير البطل ما دام هو المحور الرئيسي لأحداث السرد"<sup>2</sup>.

" وهي الشخصية الفنية التي يصطفها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 78.

<sup>2</sup>مجدي وهيبه وآخرون، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، ص 208.

صراعها وانتصارها، أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي والسياسي الد وأبرز وظيفة

تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي، لذلك فهي صعبة البناء

وطريقها محفوف بالمخاطر<sup>1</sup>.

شخصيات الرئيسية عن الشخصيات الثانوية في أنها بؤرة السرد التي تدور حوله

أحداث الرواية، والتي تقوم بتمثيل أدوار ذات أهمية كبرى، انطلاقاً من الصفات التي يمنحها

الراوي والتي تجعل منها شخصية مثالية في أداء وظيفتها وفي الغالب يتكرر ظهورها بكثرة

في الرواية.

" والشخصية الرئيسية هي التي تقوم الفعل وتدفعه إلى الأمام، في الدراما والرواية أو

أي أعمال أدبية أخرى، وتعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول وليس من الضروري

أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً، ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون

هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية<sup>2</sup>.

من خلال هذا القول يتضح أن مفهوم البطل في النقد الحديث لم يعد الشخصية

الرئيسية وأصبح مختلفاً عن ذلك، على اعتبار أن البطل معنى وصفي للشخصية وليس هو

الشخصية الرئيسية دائماً.

<sup>1</sup> شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد العرب، 1998، ص 32

<sup>2</sup> إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية المتحددين الناشرين، 1986، ص 211.

## 2. الشخصية الثانوية:

توجد إلى جانب الشخصية الرئيسية التي تدور حولها الرواية، شخصيات أخرى ميزها النقاد بأنها شخصيات ثانوية تأتي في الأهمية ثانية للشخصية الرئيسية، " الشخصيات الثانوية مجرد ظلال لا يتجاوز دورها " الوظيفة التفسيرية من جهة وتعميق الرمز المعنوي والدلالة الفكرية التي يقوم عليها البناء الروائي للشخصية الرئيسية من جهة ثانية " <sup>1</sup> اي انها مساعدة فقط.

فالشخصية الثانوية، " تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث " <sup>2</sup>.

أما دورها فيختلف عن دور الشخصية الرئيسية في العمل الروائي، رغم أنها تقوم بدور أهم من دور الشخصية الرئيسية.

والكاتب كثيرا ما يوفق إلى نفخ الحياة في شخصياته الثانوية يلوح لي أن " اشخاص المرتبة الثانية في كتبي، هم الذين أشعرهم من الحياة، وأكاد أتبع في ذلك قاعدة عامة، كلما اقل شأن الشخص في الحكاية والسرد زاد حظه في أن يكون بغضه وقضيضه مثلا من أمثلة الواقع " <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد على سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المضمرة الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2007، ص 28.

<sup>2</sup> شريط أحمد شريط، مرجع سابق، ص 33.

<sup>3</sup> محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1966، ص 102.

أي أن الكاتب يقيس شخصياتها الثانوية من الحياة دون أن يعني بتعذيبها أو صقلها أو الإضافة إليها.

## ثانياً: المكان

### أ- لغة:

المكان والموضع، والجمع أمكنة ... وأماكن جمع الجمع ... والعرب تقول: كن مكان وقم مكانك واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه<sup>1</sup>.  
والذي يقصد به محل الإقامة:

وفي القرآن الكريم ورد لفظ المكان في الآيات الآتية:

قال الله عز وجل: {فحملته فانتبذت به مكانا قصيا }<sup>2</sup>.

وقوله أيضا: {قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون }<sup>3</sup>.

والمكان جاء هنا بمعنى المنزلة أو الموضع.

### ب- اصطلاحاً:

لا شك أن المكان يعد من أهم المحاور التي تساهم في بناء العمل الروائي، فالمكان له دور كبير في التأثير على نفسية الفرد، لذلك فقد تعددت المفاهيم لهذا المحور الأساسي،

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج 13، دار النشر المطبعة الميرية ببولاق مصر، ط1، ص 133.

<sup>2</sup> سورة مريم، الآية 22.

<sup>3</sup> سورة الزمر، الآية 39.

فيعرفه " غاستون باشلار Saston Bashlar " على أنه " هو المكان الأليف، وذلك البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا، فالمكانية في الأدب العظيم، تدور حول هذا المحور<sup>1</sup>.

يقصد به بيت الطفولة الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا وذكرياتنا.

كما يعرف المكان أيضا على أنه: " الجغرافية الخلاقة في العمل الفني وإذا كانت الرؤية السابقة له محددة باحتوائه على الأحداث الجارية، فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعا كلية له، فهو وسيلة لا غاية تشكيلية، ولكنها وسيلة فاعلة في الحدث، وسيلة محتوية على تاريخية الحدث"<sup>2</sup>. إنه جزء من الحدث وخاضع له.

كما يعرفه مولاي على بوخاتم بقوله " المكان ثبات على خلاف الزمان المتحرك وفي بوته واحتوائه للأشياء الحسية، إنه المجال الذي تخرج منه الشخصيات الروائية أو تزحف إليه، وهو الحيز الذي يكشف عن نظام الاخلاقيات وهو كالقضاء والفراغ والخيال"<sup>3</sup>.  
المكان ثابت للأشياء الحسية وأنه الحيز الذي يكشف عن نظام والأخلاقيات.

## أنواع المكان:

يعد المكان هو الحيز الذي تجتمع فيه العوامل الخير الذي تجتمع فيه العوامل والقوى التي تحيط بالشخصيات، وتؤثر في تصرفاتهم في الحياة، فالشخصيات بحاجة إلى مكان

<sup>1</sup> غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 55.

<sup>2</sup> ياسين النصير، الرواية والمكان، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص18.

<sup>3</sup> أمولاي على بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 276.

تتحرك فيه، والزمان يحتاج إلى مكان يحل فيه كل هذا يحتاج إلى إطار يجمعها يتم تفاعلها والمكان هو ذلك الإطار<sup>1</sup>.

ويقسم المكان في الرواية إلى قسمين:

### 1. الأماكن المفتوحة:

تعرف أوريدة عبود المكان المفتوح في كتبها " المكان في القصة القصيرة" بأنه " حيز مكاني خارجي لا يحده حدود ضعيفة يشكل فضاء رحب، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"<sup>2</sup> ومن التعريف نرى أنه يشمل الأحياء والشوارع والساحات ... إلخ.

### 2. الأماكن المغلقة

أما بالنسبة للمكان المغلق فهي تعرفه بأنه: " يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بالنسبة للمكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيد عن صخب الحياة"<sup>3</sup> وهوى شمل المقاهي والفنادق والسجون والبيوت ... إلخ.

### ثالثا: الزمن

<sup>1</sup> محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، ط1، 1996، ص 80.

<sup>2</sup> أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة، دار الأمل للطباعة، د.ط، 2009، ص 51.

<sup>3</sup> الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج3، ط2، شركة مصطفى البادي الحلبي وأولادي مصر، 1952، ص 233-234.

لقد جاء في القاموس المحيط " للفيروز أبادي " أن الزمن اسم القليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة وأزمن<sup>1</sup>، وكذا جاء في لسان العرب أن الزمان " زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه وأزمن الشيء طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانا<sup>2</sup>. بمعنى مكث فيه كل الوقت وبقي فيه.

ب - اصطلاحا:

يمثل الزمن عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها فن القص، لذلك فقد أصبح عنصرا معقدا، ومشكلة عويصة خلقت لدى المفكرين، ورجال الدين، والنقاد صعوبة كبيرة في تحديد ماهية باعتباره عنصرا مجردا لا ندركه بصورة صريحة، وتبين لنا ذلك من خلال مقولتين الأولى: للقديس أوغسطين الذي قال " إذ لم سيأتي أحد عن الزمان فإنني أعرفه، وإذا أردت أن أشرحه لم سيأتي فإنني لا أعرفه<sup>3</sup>.

يقول بأنه لم يسأله أحد عن الزمن فإنه يعرفه أما شرحه فيقول إنه لم يعرفه.

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، مادة (زمن) ج13 دار النشر المطبعة الميرية ببولاق مصر، الطبعة الأولى، د ت.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 59.

<sup>3</sup> أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار النشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004، ص 13

والثانية لوليام شكسبير الذي قال: " نحن نلعب دور المهرج مع الزمن وأرواح العقاد تجلس فوق السحاب وتسخر منا"<sup>1</sup>.

وعليه فإن للزمن أثرا كبيرا في الأشياء والأمكنة والإنسان، إذ أنه يمارس فعله عليها دون توقف، ومن يبحث ويقلب النظر في المعنى اللغوي للزمن يجد أنه يرتبط بالحدث، إن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث، بمعنى أنه يتحدد بوقائع حياة الإنسان وظواهر الطبيعة وحوادثها وليس العكس.

### ج- المفارقات الزمانية:

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث الرواية سواء بتقديم حدث أو استرجاع حدث قبل وقوعه.

#### 1. الاسترجاع:

يعد الاسترجاع واحدا من أهم التقنيات السردية، من خلاله يأخذ السارد زمام المبادرة في الزمن، فيقطع زمن الحاضر ليروح إلى الماضي، الذي سرعان ما يأخذ طريقة في الحاضر فيكون جزءا من نسيجه، فهو يروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل وهو يأتي وفقا لما سيثيره الحاضر متناسيا مع انفعالاته<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>أميلاو: الزمن والرواية، تر: بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص 182-183

<sup>2</sup>محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الدار العربية لليل ص 88.

والاسترجاع لا يأتي اعتباراً وإنما ليحقق وظائف عدة في النص، كأن يعمل على سد ثغرات في السرد الحاضر جزءاً فيساعد على فهم الأحداث أو يسلط الضوء على شخصية جديدة ظهرت في مسرح الأحداث، أو أنه يعيد ماضي شخصية واتجاهاتها وميولها ومن ثم. الحكم على الحاضر في ضوء معطيات الماضي<sup>1</sup>. وبالتالي فإن الاسترجاع هو استنكار الحوادث وقعت في الماضي.

## 2. الاستباق:

هو مغايرة للاسترجاع نتيجة للأمام، فهو يصور الأحداث التي ستأتي فتستبق الحدث الرئيسي أحداث أخرى تعطى للقارئ الومضة بما سيحدث في المستقبل فهو يحدث عندما يعلن السرد مسبقاً عما سيحدث قبل حدوثه<sup>2</sup>.

والاستباق يأتي على توقع، أو إعلان أو تمهيد يتحقق أو لا يتحقق، ولكنه يشكل مساحة أقل من الاسترجاع<sup>3</sup>. إذن الاستباق يقوم بتصوير الأحداث فتستبق الحدث الرئيسي التعطي ومضة للقارئ.

## د. الإيقاع الزمني:

### 1. تسريع السرد:

<sup>1</sup> ضياء غاني لفتة، غواد كاظم لفتة، سردية النص الأدبي، دار ومكتبة حاصد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص

<sup>2</sup> محمد بوعزة، تحليل النص السردية، ص 89.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 56

- **الخلاصة:** إن الموجز أو المجمل، معناه سر روائي أيام عديدة أو شهور أو سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل للأفعال أو الأقوال وذلك في بضعة أسطر وفقرات قليلة<sup>1</sup>.

ويذهب حميد لحمداني إلى نفس المفهوم بقوله " وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد احداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرف التفاصيل "<sup>2</sup>.

فالمقصود بالخلاصة هو قيام السارد بتلخيص الأحداث والوقائع التي وقعت في مدة زمنية طويلة في أسطر قليلة دون أن يعود إلى ذكر التفاصيل الزائدة، التي لا تستحق توقف زمني سردي

إن اعتماد الكاتب على الموجز معناه أنه يختصر الزمن اختصاراً بوسائله الفنية وعبقرية إبداعه، لأن أي دراسة للزمن مهما كان وفاؤها وتقنياتها فإنها تظل من غير شك دون مستوى ما يوصف أثناء الإبداع الزمني<sup>3</sup>. من خلال هذا يمكن القول إن المجمل هو اختصار الزمن الروائي.

- **الحذف:** يصطلح على تقنية الحذف " بتجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة

<sup>1</sup> عبد الجليل مرتاض، البنية الزمنية في القص الروائي، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران، ص 60

<sup>2</sup> أحمد الحمداني، بنية النص السردي، (من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ط1، 1991 ص 76.

<sup>3</sup> عبد الجليل مرتاض، البنية الزمنية في النص الروائي، ص 60

بشيء إليها، ويكتفي عادة بالقول مثلاً: " ومرة شان " أو " انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته " ... إلخ ويسمى هذا قطعاً<sup>1</sup>.

بمعنى العمل على إسقاط مدة من الزمن سواء طويلة أو قصيرة من زمن القصة والتطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث.

## 2- إبطاء السرد:

- الاستراحة: (الوقف): " وهي نقيض الحذف، وتظهر في التوقف في مسار السرد، حتى

يلجأ الراوي إلى الوصف الذي يقتضي انقطاع السيرورة الزمنية وتعطيل حركتها، فيظل.

امن القصة يراوح في مكانه بانتظار فراغ الوصف من مهمته، حيث ينقطع سير الاحداث ويتوقف الراوي ليصف شيئاً أو مكاناً أو شخصاً، وليست هذه التوقعات زائدة بل هي أهداف سردية<sup>2</sup>.

فتكون في مسار السرد الروائي توقعات معنية يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها فالوصف يعتبر استراحة زمنية.

- **المشهد:** المشاهد الزمنية في النص عماد هيكلية لسيرورة الخط الزمني وهي التي تساعد في الحركة الزمنية الحرة بين الماضي والحاضر أو بالاتجاه المعاكس<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> حميد لحداني، بلية النص السردية (من منظور النقد الأدبي)، ص 17.

<sup>2</sup> أمحمد عزام، شعرية الخطاب السردية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 113.

توظيف المشهد في الأعمال الروائية ضروري، فلا يكاد يخلو أي عمل روائي من تواجده بكثرة و" تتحدث عن المشهد السردى عندما يتقدم السرد شخصيات تتحاور فيما بينها، في هذه الحالة، يمكننا القول إن هناك مساواة معنية بين زمن السرد وزمن الحدث أو القصة".<sup>2</sup>

في هذه التقنية تقترب الشخص الروائية من القراء دون واسطة السارد بحيث يتوقف الراوي عن سرده وشيد الحكى للشخصيات التي تتكلم بلسانها متحاوره فيما بينها، من ائمة تؤكد أن المشهد ينتج كتقنية سردية من خلال الإيقاف الذي يتعمد الراوي في زمن السرد والاتجاه إلى توظيف مقاطع حوارية تدور بين شخصية أو أكثر في الرواية.

### المبحث الثالث: أساليب السرد

إن الحديث عن الرواية أو الدراسة الروائية ، يتطلب من الباحث التفريح على الأسلوب ضرورة لأن هذا الأخير هو الذي يفوق الكاتب و يميز بين عمله و عمل الآخر ، و من خلاله نستطيع أن نحكم على جمالية الأعمال الأدبية فالأسلوب إذن : " هو مبدأ الاختيار ضمن إمكانية اللغة و الألفاظ و التراكيب النحوية التي تصل أحيانا إلى درجة من الدقة<sup>3</sup>. و الأسلوب يرتبط بالطريقة التي تتناسق بها الألفاظ و الجمل ، أي يرتبط بالشكل الرواية الداخلي و الخارجي و ما يترتب عليه من إيقاع .

<sup>1</sup> حمد الحمداي، بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، مرجع سابق، ص 77.

<sup>2</sup> بان كاميفرر رفائيل ميشيلي، مفهوم الزمن، ترحيب إلياس جديد، جامعة الموصل، كلية الآداب، العراق، 11 / 06 / 2011 ، ص 160.

<sup>3</sup> ينظر : صلاح فضل ، بلاغة الخطاب و علم النص ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط1 ، 1996 ، ص 375 .

و يمكن النظر إلى أسلوب من حيث ثلاث زوايا مختلفة ، انطلاقا مما أورده الناقد عدنان بن ذريل في كتابه النص و الأسلوبية .

### أولا : من زاوية المتكلم

أي الباحث للخطاب اللغوي " الأسلوب هو الكاشف عن فكر صاحب و نفسيته ، يقول " أفلاطون " : كما تكون طبائع الشخص يكون أسلوبه .

و يقول " توفون " الأسلوب هو الإنسان نفسه ، و يقول " جوتة " الأسلوب هو مبدأ التركيب النشط و الرفيع الذي يتمكن به الكاتب النفاذ إلى الشكل الداخلي للغة و الكشف عنه <sup>1</sup> .

### ثانيا : من زاوية المخاطب

أي المتلقي للخطاب ، " الأسلوب ضغط مسلط على المتخاطبين و أن التأثير الناجم عنه يعبر إلى الإقناع أو الامتتاع ، يقول ستاندال : الأسلوب هو أن تضيف إلى فكر معين جميع الملابس الكفيلة بإحداث التأثير الذي ينبغي لهذا الفكر أن يحدثه ، و يقول " ريفاتير " : الأسلوب هو البروز الذي تفرضه بعض لحظات تعاقب الجمل على انتباه القارئ ، فاللغة تعبر و الأسلوب يبرز <sup>2</sup> .

### ثالثا: من زاوية الخطاب

<sup>1</sup> عدنان بن ذريل ، النص و السلوبية بين النظرية و التطبيق ، اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، دمشق ، ط1 ، 2000 ، ص 43 .

<sup>2</sup> عدنان بن ذريل ، النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق ، ص 44 .

الأسلوب هو الطاقة التعبيرية ، عن الاختيارات اللغوية ، و قد حصر شارل بالي مدلول الأسلوب في تفجر طاقات التعبير الكامنة في اللغة ، إلى خطاب متميز بنفسه ، و يعرفه " بير غيرو " : بأنه مظهر القول ، الناجم عن اختيار وسائل التعبير ، التي تحددها طبيعة الشخص المتكلم أو الكاتب و مقاصده <sup>1</sup>.

### المبحث الرابع: مكونات الخطاب السردى

السرد يعني فعل الحكى، فهو يحتوي بالضرورة- قصة محكية هذه القصة تقتض وجود شخص يحكى وآخر يحكى له ولا يتم التواصل إلا بوجود هذين الطرفين، ويدعى الطرف الأول سارد والطرف الثاني مسرود له والسرد هو الكيفية التي تروى بها أحداث القصة (المروى)<sup>2</sup>.

وذلك عن طريق قناة يمكن تصورها على الشكل التالي:

السارد (⇔) القصة (⇔) المسرود له

الراوي (⇔) المروى (⇔) المروى له

### أولاً: الراوي

هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبرنا عنها، سواء كانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسماً معيناً، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروى

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 44 .

<sup>2</sup> عبد القادر شرشار تحليل الخطاب السردى، الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط1، 2006، ص 63.

بما فيه من أحداث ووقائع<sup>1</sup> ويتبين من حسب هذا المفهوم يختلف الراوي عن الذي هو شخصية واقعية وذلك أن الروائي (الكاتب) هو خالق أو مبدع العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته، وهو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات وهو لذلك أي الروائي - لا يظهر ظهوراً مباشراً في بنية الرواية- أو يجب أن لا يظهر - وإنما يستتر خلف قناع الراوي معبراً من خلاله عن مواقفه (رواه الفنية المختلفة<sup>2</sup> أي أنه الشخص الذي خبرنا بالحكاية سواء كانت خيالية أو حقيقية وقد يختلف الراوي عن شخصيته الواقعية وهو الذي يبدع عالمه التخيلي في روايته من أحداث وأشخاص وزمان ومكان.

### ثانياً: المروي

وهو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص الزمان والمكان وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل ويؤطره فضاء من الزمان والمكان وتعد الحكاية جوهر المروي والذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله<sup>3</sup> أي كل ما ينتجه السارد (الحكاية) ويكون ذلك الإنتاج مرتبطاً بالأحداث والأشخاص وزمانها ومكانها.

<sup>1</sup> عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 7  
<sup>2</sup> أمانة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2005، ص 29.

<sup>3</sup> عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005 م

قد يكون المروى له اسما معيناً ضمن البنية السردية وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق وقد يكون كائناً مجهولاً<sup>1</sup> أي أن المروى له مثله مثل الراوي يكون شخصية من ورق وفي بعض الأحيان يكون مجهولاً.

### ثالثاً: المروي له

هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي، سواء كان اسماً متعيناً ضمن البنية السردية، أم كائناً مجهولاً<sup>2</sup>، المروي له شخص يوجه إليه الراوي خطابه<sup>3</sup>.

فلا بد في كل خطاب سردي من مروى له سردياً داخل الخطاب أو خارجه انطلاقاً من أي خطاب يقتضي مخاطباً، فهو يتلقى ما يرسله الراوي، وقد يكون اسماً موجوداً أو معيناً ضمن البنية السردية، حيث يتجلى بوصفه مظهراً لفضياً داخل الخطاب أو أن يكون خارجاً ضمناً أو حقيقياً خارج الخطاب<sup>4</sup>.

ومن هنا فالراوي تستدعي راوياً ومروياً له وبهذا تكون قد انتهينا مكونات البنية السردية.

<sup>1</sup> عبد الله إبراهيم، السردية العربية، ص 12.

<sup>2</sup> عبد الله إبراهيم، المرجع نفسه، ص 20.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 20

<sup>4</sup> ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، دمشق،

2011، ص 61.

الفصل الثاني: دراسة

تطبيقية لبنية المكان في

رواية سأقذف نفسي

أمامك لديمية لويز

## المبحث الأول: مفهوم المكان

يعد المكان وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي و الفني، فهو يعبر عن نفسية الشخصيات ، و منسجما مع رؤيتها للكون و الحياة و حاملا لبعض الأفكار .

فالمكان بالمفهوم العام هو الحيز و الفضاء ، و في هذا الصدد يقول عبد المالك مرتاض :>> لقد خضنا في أمر هذا المفهوم ، و أطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي و الإنجليزي ( space,espace ) ، و لعل ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء و الفراغ ، و بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله للتواء ، و الوزن ، و الثقل ، و الحجم ، و الشكل ، ... و على حين أن المكان نريد أن ننقله في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده <<<sup>1</sup>.

كما عرفه حميد لحميداني :>> إن مجموع هذه المكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية ، لأن الفضاء أشمل و اوسع من معنى المكان ، و المكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء <<<sup>2</sup>.

فالمكان يعد من أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي لأن باقي عناصر الرواية " الأحداث و الشخصيات و الزمن " لا يمكنها أن تقوم إلا بحضور مكان يجمعهم ليكون النص الروائي أكثر مصداقية .

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ص 121 .

<sup>2</sup> حميد لحميداني : بنية النص السردي ، ص 63 .

فالمكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي بعضها البعض و هو

الذي يرسم الأشخاص و الأحداث الروائية في العمق<sup>1</sup>.

و في حديثنا عن المكان نجد ( غالبا هلسا ) قد قسم المكنة إلى ثلاثة أنواع هي :

### أولا : المكان المجازي (الافتراضي)

و هو المكان الذي لا يتمتع بوجود حقيقي ، بل هو القرب إلى الافتراضي و هو

مجرد فضاء تقع فيه الأحداث<sup>2</sup>.

و يمكن تميز المكان الافتراضي عن المكان الواقعي، من خلال أن المكان المتخيل

بناء لغوي ، و فضاء تضعه اللغة و تقيمه الكلمات ، انطبعا لأغراض التخيل و حاجاته<sup>3</sup>.

### ثانيا : مكان العيش

و هو المكان الأليف الذي يستطيع أن يغير لدى القارئ ذاكرة مكانه فهو مكان عاش

فيه الروائي ثم انتقل منه للعيش فيه بخياله بعد أن ابتعد عنه فهو نابع من حنين الكاتب و

اشتياقه إلى المكان الذي عاش فيه فيحاول بذلك كسر المسافة ليحس بالقرب منه رغم ابتعاده

عنه .

### ثالثا : المكان الهندسي

<sup>1</sup> مرشد أحمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس ، دار صادر ، مج 9 ، بيروت ، لبنان ، ص 348 ، 349 .

<sup>2</sup> إبراهيم خليل : بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط 1 ، 2010 ، ص 133 .

<sup>3</sup> عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الزاوية ، ص 139 .

و هو المكان الذي يظهر في الرواية من خلال وصف المؤلف للأمكنة ، التي تجري فيه الحكاية زمن هذا النوع ، و إلى جانب هذه النوع هناك أيضا ما يسمى (بالمكان الإيديولوجي)<sup>1</sup>.

و بناء على ما سبق نستنتج أن المكان يشمل حيزا واسعا في مجال الدراسة السردية فهو من الحوافز التي تدفع بالكتاب إلى إظهار قدراتهم الإبداعية ، و لكل واحد طريقته و أسلوبه في رسم مكان الرواية و التفنن فيه ، و ذلك من أجل إظهار إبداعاتهم . فالمكان كذلك يجسد الحاضنة الاستيعابية و الإطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات و تتفاعل فيه ، و اي نص مهما كان جنسه الأدبي لا بد أن يتوافر على هذا العنصر ، ما دام فعل الحكوي هو الأساسي ، الذي ينطلق منه و يعود عليه و يتمظهر من خلاله .

### المبحث الثاني : أهمية المكان

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ، لأنه أحد عناصرها البنائية ، أو الفضاء الذي تتحرك بداخله الأحداث و الشخصيات فحسب ، بل لأنه يتحول في بعض العمال المتميزة على فضاء يحتوي كل عناصر الخطاب السردية ، باعتباره المساحة التي تجسد وعي الكاتب ووجهة نظره من جهة فالمكان >> ليس عنصرا زائدا في الرواية ، فهو يتخذ

<sup>1</sup> إبراهيم خليل ، مرجع سابق ، ص 140 .

أشكالا و يتضمن معاني عديدة ، بل لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله <sup>1</sup>.

فالمكان هو بؤرة مركزية للأحداث الحاصلة في العمل السردى كما يتسم بالسطحية و السهولة ، فالمكان يبلور وعي الشخصية بذاتها ، و يحدد انتمائها ن كما يساهم في البناء العام للشخصية الروائية و تحديد إيديولوجياتها و طباعها ، فالمكان يعد أداة فنية ناجحة تساعد على تطوير الحدث و بعث الحركة الدرامية بما يكشفه من صراعات نفسية و مادية ، و هو في الوقت نفسه يحمل أبعادا دلالية تتصل بواقع الأحداث و حضور الشخصيات <sup>2</sup>.

كما أن المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان للتعبير عن موقف البطل في العالم <sup>3</sup>.

كما أن له القدرة على التأثير في تصوير الأشخاص ، و حبك الحوادث مثلما للشخصيات أثر في صياغة المبنى الحكائي للرواية ، حيث أن التفاعل بين المكنة و الشخصيات شيء دائم مستمر في الرواية مثلما هو دائم و مستمر في الحياة ، فتكوين المكان و ما يعرف من تغيير في بعض الأحيان ، يؤثر تأثيرا كبيرا في تكوين الشخصيات ، و قد يكون وصف الأمكنة من الدوافع التي تجعلنا نفهم الأسرار العميقة للشخصية الروائية <sup>4</sup>.

<sup>1</sup> حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 33 ز

<sup>2</sup> ينظر : هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، ص 277 .

<sup>3</sup> عمر وعيلان : الإيديولوجي و بنية الخطاب الروائي ( دراسة سوسيو بنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة ) ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2001 ، ص 212 .

<sup>4</sup> حسن نجمي : شعرية الفضاء السردى ، ص 32 - 33 .

و من خلال ما سبق نستنتج بأن المكان هو العنصر الغالب في الرواية لا يمكن الاستغناء عنه ، باعتباره محورا أساسيا من المحاور التي تدور حولها عناصر الرواية ، فهو من أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي فهو نتاج للسرد ، كما يسهم بدوره في خلق السرد و يكون كل عنصر من عناصر الرواية محكوما بالدور النصي الموكل إليه ، فهو من العناصر الفعالة في تحديد ملامح الشخصية و طبيعة أفعالها حي تقوم الشخصية ببنائه وفقا لما يتناسب مع طباعها .

### المبحث الثالث : أنواع المكان

تحتاج الرواية إلى مكان تقع فيه الأحداث ، و هذا لكي تنمو و تتطور ، فالمتأمل في أنواع الأمكنة في الرواية يجدها تتوزع إلى فئات : فئة الأماكن العامة (أماكن الانتقال) ، فئة الأماكن الخاصة (أماكن الإقامة).

و قد ميز حسن بحراري بين أمكنة الانتقال و أمكنة الإقامة بقوله >> أما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات و تنقلاتها ، و تمثل الفضاءات التي نجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت إقامتها الثابتة ، مثل الشوارع و الأحياء و المحطات و أماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات و المقاهي ...<<<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> حسن بحراري ، بنية الشكل الروائي ، ص 40 .

فأماكن الإقامة هي الأماكن المغلقة التي يقيم الناس بها ، و هي خاصة بهم ، و قد تكون اختيارية (البيت ، الغرفة ) ، أما أماكن الانتقال فهي الأماكن المفتوحة التي يرتادها الناس عند مغادرتهم لأماكن إقامتهم ( شوارع ، أحياء شعبية أو راقية ... ) .

و قد ارتبطت رواية " ساقذف نفسي أمامك " بالإطار المكاني ، إذ قامت الكاتبة بتصوير الأماكن ، كما قدمت معالمها ، ما تعلق منها بالأماكن المغلقة أو المفتوحة ، و فيما يلي بعض الأماكن المغلقة .

#### أولاً: الأماكن المغلقة

فهي تمثل غالباً الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي و يكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح ، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج و قد تكون مطلوبة لأنها تحتل الملجأ أو الحماية التي يأوي الإنسان<sup>1</sup> .

كما تتصف هذه الأماكن بالمحدودية ، بحيث أن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد كالبيت والغرفة ، و تتميز هذه الأماكن بمميزات قد تكون إيجابية مثل ( الألفة و الأمان ) ، كما قد تكون مميزات سلبية معاكسة للسابقة ، مثل (الخوف، الوحدة) ، و من بين الأماكن المغلقة في رواية " ساقذف نفسي أمامك " نجد :

\* البيت :

<sup>1</sup> محمد صابر عبيده ، سوسن الهادي جعفر البياتي :جماليات التشكيل الروائي ، دراسة في الملحمة الروائية ، ص 20 .

يعد البيت من الأماكن المغلقة لأنه محدود بحدود هندسية تفصله عن العالم الخارجي ، و يلجأ إليه الإنسان كمكان للراحة و الأمن و الطمأنينة و الحماية ، فهو إحدى البنيات المكانية الصغرى التي كان لها حضورا قويا في الرواية ، فهو الذي يشمل الإنسان و يحميه من غضب الطبيعة إذ يمثل البيت كينونة الإنسان الخفية ، أي أعماقه و دواخله النفسية ، فحين تتذكر البيوت و الحجرات ، فإننا نعلم أننا نكون داخل أنفسنا<sup>1</sup>.

يظهر لنا البيت في رواية " ساقذف نفسي أمامك " ، لم يكن البيت حاميا بطلاة الرواية بل كان مصيبة لها لما حدث لها من خوف و ارتباك و دمار حطم حياتها من طرف والدها ، السكر الذي يعاني من حالة تشرد و يأس جراء ظروف قاسية فبطلة الرواية مريم تعيش في حالة الضياع و توتر مع نفسها جراء ما حدث لها و مع الواقع الذي يحيط بها .

حاولت مريم ، بطلة الرواية و ساردتها ، أن تساعد أباها ذات ليلة و هو عائد منتصف الليل مخمورا ، فمسك بها بقوة ، تقول : >> أفقت على صوت الباب و ضجيج الغرفة المجاورة لغرفة نومي ، كنت أعرف أنه هو ، فلا أحد غيره يدخل في الثانية صباحا ليزعج الجميع ، لأنه لا يرى الطريق إلى سريره من كثرة ما شرب (...). بفعل الخمر الذي أذهب عقله (...). أمسكت بذراعه و اتكأ علي ليقف أخيرا على قدميه ، كنه تمايل و أخذني معه ، ليلتصق ظهري بالجدار و جسده يقارب جسدي ، كانت أنفاسه مع رائحة البيرة تلمح وجهي .

<sup>1</sup> محمد بوعزة : تحليل النص السردي ( تقنيات و مفاهيم ) ، الدار العربية ، الجزائر ، ط1 ، ص 106 .

ظللت لحظة مسمرة بتلك الوضعية أنتظر أن يبتعد عني ، لكن بدل ذلك ترك ذراعه تحيط بخصري بهدوء ، قبل أن يجذبني إليه بقوة تكاد تكسر عظامي ، وضع شفثيه على فمي و رائحته تخنقني << <sup>1</sup>.

وجد أن بطلة الرواية مريم أصيبت بالذهول من التصرف غير الأخلاقي الذي صدر من والدها و الذي تركها ضائعة أمام أفكارها المتشعبة ، و في لحظة الذعر أن تخضع لها بقولها: << يده كانت تتسلل في جسدي لتبعث فيه رعشة لم أعرفها قبل تلك اللحظة ، طالت قبلته و هو يتلذذ باحتواء جسدي النحيل بين ذراعيه ، للحظة نسيت الرائحة و رحت أستمتع باكتشافي لسحر لم أعرضه ، قبل أن تعود إلى صورة تجعلني أدفعه بكل قوتي و أفلت من ذراعيه ، ثم أدخل إلى غرفتي و أغلق الباب بالمفتاح قبل أن يقتضي أثري << <sup>2</sup>.

و هنا أحست مريم بنوع من المتعة و اللذة التي لم تعرفهما سابقا فنسيت أنها مرتمية في أحضان والدها .

لكن المصيبة لم تتوقف عند القبلة بل تعدها في اليوم التالي إلى أبعد من ذلك في فترة غياب أمها عن البيت حيث حاول الاعتداء عليها بشكل شرس بقولها : << فعني بكل قوته لأرتمي على السرير الذي يفوح منه عطر أمي ، فكرت فيها بتلك اللحظة ، المسكينة كيف كانت لتتخيل أن امرأة أخرى ستنام على سريرها .

<sup>1</sup> الرواية ، 8-9 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 09 .

و أنها ستكون ابنتها ؟ ليس هناك أسوأ من جريمة الخيانة ، خاصة إذا كانت من الوزن الثقيل مثل هذه ، لكن ما ذنبي إن وجدت نفسي خطأ على سريرها ؟ ثم ألم يكن ذنبها أن تتركني وحدي معه هذه الليلة بالتحديد ؟ ألم تستطيع تأجيل خيبتها منه إلى يوم آخر ؟ . ارتمى بجسده الضخم علي ، يدها كانتا تنتشلان ثيابي بالعنف نفسه ، و أنا أحاول أن أبعده بكل قوتي ، لكن جسدي النحيل لا يسعفني << <sup>1</sup>.

تحدثت الروائية في هذا المقطع من الرواية عن مواطن التسلط و الضياع و الاجتثاث التي عانت منها مريم بسبب عدوانية والدها و غطرسته الذي لم يحترم قدره كأب ، و لا زوجته التي كانت تتحمل أذيته بصمت ، و هنا في المنزل لم يكن راحة و اطمئنان لمريم و على الأب أن يعمل على خلق بيئة آمنة للطفل ، يشعر فيها بالثقة و الحنان ، و يشعر أن والده موجود بجانبه طول الوقت ، فهو مصدر للحب و الأمان في البيت كله ، تقول مريم عن أبيها: >> لوصلة تحول إلى رجل غريب بالنسبة لي ، رجل تحركه الغريزة فلم يبق له من الإدراك ما يميز به من أكون ... كانت عيناه ناعستين يفتحهما بصعوبة يرمقني بنظرات مخيفة << <sup>2</sup>.

و بناء على ما تقدم نجد أن بطلة الرواية مريم مضطهدة و مجبرة على الصمت .

\* المستشفى :

و تعد كذلك من الأماكن المغلقة .

<sup>1</sup> الرواية ، ص 22 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 18 .

حين حاول الأب الاعتداء عليها ، و تصدى أخوها الصغير و لقي حتفه بضربة من أبيه أودت به إلى المستشفى ليموت فيه حيث تقول : >> كنت أجري كالمجنونة تحت المطر أحمل نسيم بين ذراعي ، و هو ينزف بشدة ، (... ) لندخل نسيم إلى غرفة الاستعجالات في مستشفى " أقبو " ، (... ) الحقيقة أننا فعلنا كل ما بوسعنا ، لكن ... أنا آسف ، لقد نرف كثيرا و لم يستطع الصمود<sup>1</sup>.

فلقد كانت مريم هي المتهمة الوحيدة في هذه الحادثة ، لتمر السنين على هذه القصة المؤلمة، و لم تمحى من الذاكرة لأنها فقدت أعز ما تملك و هو أخوها الذي حاول إنقاذها لكنه ألقى حتفه بضربة أودت به إلى العالم الآخر ، في حين أن بطلة الرواية لم تنسى تلك الحادثة المؤلمة ، حتى دخلت عليها مأساة أخرى هي وفات زوجها عمر في المستشفى الذي كان بالنسبة لها الهناء و الفرحة ، و أعاد فيها بعضا من التفاؤل و حب الحياة ، لكن هذا البصيص ضاع و تبخر مع الأحلام بعد وفاته بسبب السياستين و جبروتهم ، حيث تقول مريم : >> رحل عمر في نفس اللحظة بين الحلم و اليقظة ، دون أن أعرف في أية حالة منهما انفلتت روحه أمامي ، دون أن ارحل معه بدوري .

هاهو القدر يعبث بي مثل عادته و يجعلني أعيش أكثر من مائة يوم من الألم ، من الحلم في شفائه ، مائة يوم يتمزق فيها القلب ببطء ، مائة يوم من الصمت الرهيب و العذاب المستمر الذي انتهى بفجيعتي فيه ، مائة يوم و هو يتمسك بخيط رفيع انقطع في النهاية ،

<sup>1</sup> الرواية : ص 23 ، 24 ، 28 .

لنتبخر الآمال مع رياح الموت الجبار ... <<<sup>1</sup> ، و في هذا المقطع نجد أن مريم تحطمت أحلامها و تبخرت و أن القدر لم ينشأ أن يرسم على حياة مريم البائسة قليلا من السعادة .

\* الحانة :

و هذا المكان كان وسيلة لتجاوز الأم محنتها و تنساها و ذلك لما عاشته مع زوجها الذي يعذبها و يحتقرها و يتجاهلها كانت ضعيفة في مواجهة زوجها بحقيقته الفضة ، فهي لا تبدي أية معارضة لزوجها، حيث تقول بطلة الرواية : >> فأنا أعرف أمي كلما ضاق بها منزلها تلجأ إلى بيت خالي حامد و جدتي وردية ، تفرغ ما في جعبتها من هموم و تعود بعد يومين أو ثلاثة لأنها اشتاقت إلينا و إلى زوجها ، فبالرغم من قسوته فهي تحبه أو على الأقل متمسكة به <<<sup>2</sup>.

كما تمردت الأم على العادات الجزائرية و تبعت أوكار الرذيلة ، تقول عنها مريم >> أمي العائدة من مرض دمرها تماما ، من جنون كانت في أيامها سعيدة به ، و كأنها تنتقم مني عبر جسدها ، أو هذا ما ظننته حينها (...). عمر كان الوحيد الذي يراها امرأة تستحق الاحترام ، حتى و هي تعود مع المعالم الأولى للفجر ، و يوصلها كل ليلة بشكل مختلف ، حسب ما جاءت عليها حانة " L'AVENIR " <<<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>الرواية ، ص 117 ، 118 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 12 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 60 .

و هنا في هذا المقطع الروائي لم تستطع الأم أن تستوعب حادث موت ابنها ، و توجهت إلى العمل في الحانة و الذهاب مع الزبائن في آخر الليل لتسليتهم و لجوئها إلى العمل في الحانة ذلك لتتسى ماذا حل بابنها و ما عاشته مع زوجها المتوحش و تخفف عن نفسها .

### \*المؤسسة :

و هذا المكان هو شكل من أشكال السلطة الفردية و الشمولية ، حيث سألت المريم عن بداية مشاركتها في المظاهرات ضد المؤسسة ، فأجابتها بقولها : >> منذ أن قتلوا شابا في ربيع عمره ، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء تقديم سبب واحد يمنحهم الحق في تحديد حياته (... ) منذ أن وصل الظلم إلى أبوابنا يكسرها قبل أن يطرقها (... ) منذ أن قررنا الخروج من صمتنا العقيم الذي دام طويلا ، لنكتب بدورنا التاريخ بأيدينا و دمنا إن لزم الأمر ... <<<sup>1</sup> .

و هنا تؤكد مريم على عزم المناضلين و إرادتهم القوية في استعادة هو يتهم و قاموا بمظاهرات للتعبير عن استيائهم ، و قرروا عدم مغادرة أمكنة الاعتصام إلا بعد الإصغاء لندائهم .

و كذلك تقول في روايتها : >> الموت وحده كان يمكنه أن يخرس إلى الأبد أصوات هؤلاء ، و يدخل الرهبة و الخوف في النفوس و يثني العزائم ... لكنه لم يكن ليعزم ذلك الحماس

<sup>1</sup> الرواية ، ص 48 .

الذي انتفض من أجل التغيير ، كلما سالت الدماء ازداد الإصرار على التأثر و ازداد الحقد الأعمى << 1.

و من خلال هذا المقطع نلاحظ على الرغم من قهر المؤسسة للقبائل و محاولة إخماد حماسها إلا أنها بقية صامدة لا تأبه بعنف السلطة أو المؤسسة .

### ثانيا : الأماكن المفتوحة

و هي الحيز المكاني الخارجي الذي لا تحده حدود ضيقة ، الذي يعج بالحرية و فيه أنواع من البشر و هو من الأماكن التي تتجمع و تلتقي فيه الناس و من بين الأماكن المفتوحة في " رواية ساقذف نفسي أمامك " نجد :

#### \* القرية :

تعتبر أحد الأماكن المفتوحة تصف لنا الروائية قريتها أنها ساحرة و جميلة و تتميز بمناظر خلابة تبعث لها الراحة و الاطمئنان و الانتعاش حيث تقول : >> أستنشق الهواء البارد صباحا و أستمتع بمنظر الطبيعة العذراء ، الجبال الشامخة التي تحتضن التاريخ و الجمال بشكل متناغم ...<< 2.

فبطلة الرواية كانت تبحث عن الهدوء و السكينة بعيدة عن المناوشات المتكررة بينها و بين أمها .

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 59 .

<sup>2</sup> الرواية ، ص 84 .

\* الشوارع و الطرقات :

تعد الشوارع و الطرقات من أهم شرايين المدن ، لكن مريم استحضرت الشارع و الطريق لكي تلقي نفسها أمام الطريق لإنهاء حياتها و ذلك لما عرفته بأنها ابنة غير شرعية لحب عابر ، وأن ذلك الرجل الذي أعلقت به كل تلك السنين هو زوج أمها ، و كان يعاملها بتلك الطريقة حتى ينتقم من والدتها لأنه كان يعلم أنها ليست ابنته .

لم تعد تعرف مريم أي مستقبل ينتظرها في هذه الحياة التي لم تترك لها متنفسا ، فقررت الخروج إلى الشارع و المشي في طريق غير معروف مستذكرة قول فرجينيا وولف : << ساقذف بنفسي أمامك غير مقهورة أيها الموت ، و لن استسلم >> ، و أتساءل : ماذا لو ألقيت بنفسي وسط هذا الطريق و تعثر جسدي بين عجلات السيارات ؟<sup>1</sup> .

و هنا أنهت ديهيّة لويز روايتها بسؤال ماذا لو ألقيت بنفسي وسط هذا الطريق الذي لا تعرف نهايته ، و تعثر جسدها بين عجلات السيارات ؟ .

و هذا لاكتشافها أنها عاشت لمدة ثلاثين عاما بلا هوية و بلا أب يحميها ، لم تكن ابنة ذلك الرجل الذي كانت تعتقد أنه والدها ، و هذه المصيبة الذي جعلت مريم مصدومة تختار إنهاء حياتها مثل فرجينيا وولف التي قررت أن تقذف بنفسها أمام الموت ، و لن تستسلم .

<sup>1</sup>المرجع نفسه ، ص 144 .

و في هذه الرواية كان الشارع أو طريق وسيلة لإنهاء مريم حياتها لما عاشته من مصائب و آلام .

و منه نستخلص إلى أن المكان الأيقونة الأبرز ضمن حياة الإنسان ، فهو يؤدي دورا هاما في تشكيل وجوده و تثبيت كينونته و هويته ، و هذا ينعكس على مختلف سلوكاته و عواطفه و إدراكه للأشياء و تلقيه لها وفق منظوره الخاص و تصوره للعالم الذي يدور حوله، و هذا المكون شديد الالتصاق بالإنسان وأكثر تغلغلا في كيانه .

الخاتمة

## خاتمة:

في خاتمة بحثنا حاولنا ان نتوج ما خطته اقلامنا في منى بحثنا المتواضع بان نحصي نظرة موجزة عن المعمار السردي للمكان في رواية سأقذف نفسي امامك ومن النتائج المحصل عليها:

1-يعد المنهج البنيوي من اهم الإجراءات وأقدرها على تحليل النصوص الروائية ككل والغوص في اغوائها.

2-البنية السردية رسالة لغوية تحمل عالما متخيلا من الحوادث التي تشكل المبنى الروائي تتألف فيه عناصر البناء الروائي.

3- الكاتبة او الساردة هي شخصية مشاركة في احداثها في رواية "سأقذف نفسي امامك".

4- اتخذت الروائية الجزائرية من الكتابة وسيلة للدفاع عن حقوقها وتحرير نفسها من النسق الثقافي الذي هيمن عليها مدة طويلة، وكذلك للتعبير عن المشاعر الدفينة.

3-تنوع الأمكنة في الرواية بين مغلقة ومفتوحة.

## قائمة الملاحق

## قائمة الملاحق:

### 1-ملخص الرواية:

تكشف الرواية عن حياة اسرة تتألف من اب (سليبر)، وام احتفظت في يسر في جعبتها مدة ثلاثون عاما وابنة وهي بطة.

روايتها (الضحية)، ونسيم (الأخ) الذي فقد حياته، وهو يحاول انقاذ اخته من الاب المغتصب الذي ليس لديه الرحمة ولا السفقة، فقد حياته على يد والده ..... ففي احد الأيام يعود الاب مخمورا الى بيته مساء يحاول الاعتداء على ابنته مريم في غياب أمها عن المنزل، حيث حاول نسيم الأخ ابن الثماني سنوات الدفاع عن اخته فيلقى حتفه بضربة من ابيه، ويتوفى في المستشفى، اما الاب فيهرب ويترك وراءه فضيخته، تتوالى الاحداث مريم في حب رجل اسمه عمر، الذي أعاد فيها بعضا من التفاؤل ربح الحياة، لكن هذا الامل ضاع وتبخر مع الاحلام بعد وفاته فلقد لم يشا ان يرسم على حياة مريم البائسة قليلة من السعادة، لتكتشف بعد كل هذا العمر انها ابنة غير شرعية (حب عابر، وان ذلك الرجل الذي تعلقت به كل تلك السنين هو زوج أمها، لم تعد تعرف مريم أي مستقبل ينتظرها في هذه الحياة التي لم تترك لها متنفسا، فقررت الخروج الى الشارع لإنهاء حياتها.

### 2-السيرة الذاتية للرواية "ديهية لويز":

ولدت ديهية لويز بولاية بجاية في عام 1985، اهتمت منذ السنوات الأولى بمختلف المواضيع الاجتماعية وخاصة وضعية المرأة .

كانت بدايتها في مجال الادب عام 1998 كانت تبلغ من العمر 13 سنة وكان باب الشعر الأقرب اليها حيث بدأت بنظم الشعر قبل ان يتحول اهتمامها الى الرواية في سنة 16سنة.

قامت بإصدار أولى رواياتها باللغة العربية "جسد يسكنني" في عام 2012، ثم تلتها الرواية الثانية ساقدف نفسي امامك عام 2013 وكذلك باللغة العربية، فلقد كانت تكتب

بثلاث لغات العربية، الفرنسية، والامازغية عن عمر يناهز 32 سنة بسبب مرض السرطان،  
فلقد اختارت ان تحمل الاسم الادبي الذي غرقت به في تقاطع مع اسم الملكة الامازغية  
ديهية الاوراسية التي حكمت شمال افريقيا وكانت تسمى "الداهية البربرية"

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

### 1.المصادر:

-ديهية لويز ساقذف نفسي اليك الجزائر ط 1 (1434هـ، 2013م)

-ابن منظور، لسان العرب، مادة (س، ر، د=

-إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط المكتبة الإسلامية د.ط

### 2.المراجع:

-ابن الحسين احمد بن فارس زكرياء معجم مقياس اللغة، دار الفكر ط 1 1979.

-حسين بنية التكرار الروائي

-حميدة الحميداني النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي، الدار البيضاء ط 3، 1997.

-سعد بقطن الكلام والخبر مقدمة السرد العربي المركز الثقافي الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1997.

-صلاح فضل بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، د ط، 1998.

-عبد الرحيم الكودي، البنية السردية للقصة القصيرة.

-عبد الرحيم مرأشدة الخطاب السردية والشعر العربي عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط 1

-عبد المنعم زكرياء، القاضي، البنية السردية في الرواية، تقديم احمد إبراهيم.

-عمر وعيطن، في مناهج الخطاب السردية، 2008.

-غالب حمزة أبو الفرج، الادب الهادف، فنائيل التالق والشرط.

-فاضل تامر، البنية السردية، ونقد الأصوات في الرواية العربية الحديثة، دار الاحلام، بغداد.

-محمد بوعزة، تحليل النص السردى (تقنيات والمعاجم) الدار العربية الجزائر ط1

-محمد البياتي جماليات الشكل الروائي، دراسة في الملاحظة الروائية.

-محمد ناصر في الخطاب السردى.

نور مرعي السردى في المقامات.

Meke bal, Moyour issiser en marrtive they.

# فهرس الدراسة

1 ..... مقدمة

### الفصل الأول: البنية السردية

4 ..... المبحث الأول: مفهوم البنية السردية

14 ..... المبحث الثاني: عناصر البنية السردية

27 ..... المبحث الثالث: أساليب السرد

29 ..... المبحث الرابع: مكونات الخطاب السردى

### الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لبنية المكان في رواية سأقذف نفسي أمامك لديهية

#### لويز

33 ..... المبحث الأول: مفهوم المكان

35 ..... المبحث الثاني : أهمية المكان

37 ..... المبحث الثالث : أنواع المكان

48 ..... خاتمة

49 ..... قائمة الملاحق

51 ..... قائمة المصادر والمراجع

53 ..... فهرس الدراسة

54 ..... ملخص الدراسة

# ملخص الدراسة

## ملخص الدراسة:

تعتبر الرواية من أهم الأجناس الأدبية وأقدرها على تصوير الواقع الاجتماعي بجميع مظاهره لأنها احتلت الصدارة في تلك الدراسات ولا تزال محل اهتمام النقاد، إذا استطاعت أن تعالج الإشكاليات الفكرية والاجتماعية والسياسية والنفسية، فهي بمثابة سجل تاريخي لحياة الإنسان يجد فيه القارئ والباحث على سواء ما يبحث عنه.

ولقد ركزنا على فن الرواية لما فيها من عمق وتشويق، مسلطتين الضوء على إحدى الروايات الجزائرية وهي ساقذف نفسي أمامك والتي جاءت بقلم الروائية والأديبة ديهية لوبيز محاولتين دراسة بنيته السردية.

**الكلمات المفتاحية:** الرواية-البنية-السرد

### Résumé de l'étude :

Le roman est considéré comme l'un des genres littéraires les plus importants et je suis capable de dépeindre la réalité sociale dans toutes ses manifestations parce qu'il occupait le devant de la scène dans ces études et est toujours au centre des critiques, s'il peut aborder des problèmes intellectuels, sociaux, politiques et psychologiques, alors c'est un récit historique de la vie humaine dans lequel le lecteur et le chercheur trouvent tout ce qu'il cherche.

Nous nous sommes concentrés sur l'art du roman en raison de sa profondeur et de son suspense, éclairant l'un des romans algériens, et je me jeterai devant vous, venu par la romancière et écrivaine Deia Louise, deux tentatives pour étudier sa structure narrative.

**Mots clés :** Roman - Structure - Narration